. @ 313 @

قوله تعالى ! 2 2 ! قال مقاتل وذلك أن النبي صلى ا عليه وسلم لما فتح مكة أمر بلالا ليؤذن فقال الحارث بن هشام أما وجد رسول ا صلى ا عليه وسلم سوى هذا الغراب .

يعني بلالا .

فنزل ! 2 2 ! ^ إنا خلقناكم من ذكر وأثنى ^ يعني آدم وحواء ! 2 2 ! يعني خلقناكم قبائل مثل مضر وربيعة ! 2 2 ! يعني الأفخاذ مثل بني سعد وبني عامر .

2 ! 2 ! في النسب ! 2 2 ! يعني وإن كان عبدا حبشيا أسود مثل بلال .

وقال في رواية الكلبي نزلت في ثابت بن قيس كان في أذنيه ثقل وكان يدنو من رسول ا صلى ا عليه وسلم ليسمع كلامه فأبطأ يوما واحدا وقد أخذ الناس مجالسهم فجاء وتخطى رقابهم حتى جلس قريبا من النبي صلى ا عليه وسلم .

فقال رجل من القوم هذا يتخطى رقابنا فلم لا يجلس حيث وجد المكان فقال ثابت من هذا فقالوا فلان .

فقال ثابت يا ابن فلانة وكان يعير بأمه فخجل .

فنزلت هذه الآية .

فقال النبي صلى ا عليه وسلم (من عير فلانا بأمه) فقال ثابت بن قيس أنا قد ذكرت شيئا فقرأ هذه الآية عليه فاستغفر ثابت .

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي ا عنهما قال القبائل والأفخاذ والشعوب الجمهور مثل مضر .

وقال الضحاك الشعوب الأفخاذ والقبائل مثل بني تميم وبني أسد .

وقال القتبي الشعوب أكثر من القبيلة .

وقال الزجاج الشعب أعظم من القبيلة ومعناه إني لم أخلقكم شعوبا وقبائل للتفاخر وإنما خلقناكم كذلك لتعارفوا .

روي عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال (إذا كان يوم القيامة يقول ا عز وجل إنكم جعلتم لأنفسكم نسبا وجعلت لنفسي نسبا فرفعتم نسبكم ووضعتم نسبي فاليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم .

يعني قلت ! 2 2 ! وقلتم أنتم فلا وفلان) .

ثم قال ! 2 2 ! بأتقيائكم ! 2 2 ! بافتخاركم .

قوله عز وجل ! 2 2 ! قال ابن عباس نزلت الآية في بني أسد قدموا على رسول ا صلى ا عليه وسلم في قحط أصابهم فجاؤوا بأهاليهم وذراريهم يطلبون الصدقة وأظهروا الإسلام وقالوا يا رسول ا نحن أسلمنا طوعا وقدمنا بأهالينا فأعطنا من الغنيمة أكثر مما تعطي غيرنا . ويقال كانت قبيلتان جهينة ومزينة قدموا بأهاليهم .

فنزلت الآية ! 2 2 ! يعني صدقنا ! 2 2 ! يعني لم تصدقوا في السر كما صدقتم في العلانية ^ ولكن قولوا أسلمنا ^ يعني دخلنا في الانقياد والخضوع .

ويقال استسلمنا مخافة القتل والسبي ! 2 2 ! يعني لم يدخل الإيمان في قلوبكم يعني التصديق .

ويقال لم يدخل حب الإيمان في قلوبكم ! 2 2 ! في السر كما تطيعونه في العلانية ! 22 ! يعني لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئا